

قضية

العجز هو كلةٌ ما يمكن ان يعز عن احواله المصريه في ملف سد النهضة الاثيوبي، فلا العمل العسكري، بغض النظر عن القدرات الفعلية على ذلك، يُحدي نغماً على الحديث القريب والبعيد، ولا الرهات على واشنطن تظهر منه اية ثمار، خاصة مع ما عهَد من دونالد ترامب، سنواتٍ بك عقود، من الإهمال للملف الاثريفي عامة، تكلتْ بأهمال في قضية «النهضة» التي شحبت من حجر وزارة الخارجية لتتسلّمها المخابرات، حتى التقارير التي كانت تُرْفَع إلى عبد الصّاح السياسي من مستشارته حول هذا الملف لم تكن تصله كاملةً بعيداً عن مده الحقة الاثيوبي في تحديد اليات تنفيذك السدّ، اظهر السالوك التفاوضي المصري حقيقة موقف القاهرة الاقليمي، والذي لا تزال تتنمّأ به، فحنت على صعيد

القارة الاثريقية، لم تستطع، لافى ظلّ وجودها هي الاتحاد الاثريفي ولا خارجة، ان تكوّت لنفسها مكانة تستطيع من خلالها فرض الجزء اليسير مما يرضت لها سلامتها من خطر يهدن امنها القومي، الذي - للمقارنة - لطالما شكّ شمامة لتبرير سياسات النظام الشمعية، اليوم، أكثر من مئة مليون مصري مهدّدون بالوطن، فيما ازمة حاذة تهدّد الإنتاج الزراعي والطاقة الكهربائية، وسط ذلك، لا يملك السياسي سواه القول إنه ليس سبب الازمة، بل ثورة المصريين في 2011... في انتظار سيناريو من اثنيّ: العطش، ليزيد سبباً إلى اسباب موت المصريين، او الانجرار إلى حرب لم يعد نظورها مستحيلاً!

(الاخبار)

دعوى جورج إبراهيم عبدالله ضدّ الدولة الفرنسية

بورديو أيلوك 2019

لاحة اتهام المدعي العام رنيه نيعة* محاكمة غير نزيهة المكلف من قبل جورج إبراهيم عبدالله سيدي الرئيس، السادة الحضور، إن الثقة التي منحتني إياها جورج إبراهيم عبدالله تشرفني وتلزميني. إنها تلقي على كتفي مسؤولية كبيرة أمام التاريخ والعدالة الإنسانية، أثبتت أنّ قضية جورج إبراهيم عبدالله، التي كانت في البدء، باختصار كاريكاتوري، قضية قتل دبلوماسين في فرنسا، ستؤدي بسبب تدخل السياسة في القضية، إلى سلسلة من الأعتال لتنتهي إلى مسخرة قضائية، وهي ليست إلا مثالا بيّنا على التتكرر المفهوم العدالة بحد ذاته، ليمتج دولة اسمها إسرائيل هي وأتباعها الفرنسيين، حق الانتفاع من حصانة قانونية تامة.

1- قضية جورج إبراهيم عبدالله مقال بيّن على التتكرر المفهوم العدالة بحد ذاته. محاكمة غير نزيهة، تهمة غير مفهومة العدالة بحد ذاته، عرية مثبته، شهادة زور، عدم الإلتزام بالتعهدات، في سياق الدفاع عن النفس، لكل هذه الأسباب تستحق قضية جورج إبراهيم عبدا لله أن تُدرّس في مناهج مدرسة القضاة



(مروان طحطح)

كمثل مضاا لحسن إدارة العدالة.
1- محاكمة غير نزيهة
محامي دفاع لحساب جهاز المخابرات الفرنسية كالدودة في الفاكهة، كان محامي الدفاع لجورج إبراهيم عبدالله Jean Paul Mazurier، بنفذ مهمة لحساب جهاز المخابرات الفرنسية. لم تشهد سجلات العدالة مثل هذه الحالة من العدالة ومع ذلك لم يؤدّ جورج إبراهيم عبدالله، التي كانت في 28 شباط من عام 1987 حكم على جورج إبراهيم عبدالله بالسجن ستؤدي بسبب تدخل السياسة في القضية، إلى سلسلة من الأعتال لتنتهي إلى مسخرة قضائية، وهي ليست إلا مثالا بيّنا على التتكرر المفهوم العدالة بحد ذاته، ليمتج دولة اسمها إسرائيل هي وأتباعها الفرنسيين، حق الانتفاع من حصانة قانونية تامة.

ب- تهمة غير مثبته.
سُجن جورج إبراهيم عبدالله وحوكم بناءً على براهين مزيفة.
مسرد ملفوف بجريدة عربية صدرت بعد سنتين من توقيفه، والقاتل الفعلي هي ناشطة في الحرب الشيوعي اللبناني اسمها جاكلين اسير بالاسم المستعار الرفيعة ريمة، توفيت بعد معاناة

« لماذا لبناني مسيحي مؤثد للقضية الفلسطينية؟»
ليس للنضال من أجل حقوق الشعب الفلسطيني شأنًا عربيًا وإسلاميًا فقط بل إنه شأن كل إنسان عبور على السلام والعدالة فوق كل اعتبارات مذهبية وعرقية.
كانت بيروت تُعتبر في السبعينيات رافداً للنضال القومي وآخر بقعة للمعارضة الفكرية العربية.
كما ستكون هذه العاصمة بين الاحتياحين الإسرائيليين عامي 1982 و 2006 منبرا للكلمة والراي التعرض عن الهزيمة التي مُنيت بها القومية العربية على أثر نكبة 1967.
صنّيع في ما بعد منصة ثورية لكل حركات التحرر في المنطقة، من

طويلة مع المرض في عام 2016في بيروت حيث كانت تعيش بشكل سيّ.
لقد حدث قتل الملحق العسكري الإسرائيلي في السفارة الإسرائيلية في باريس عام 1982 Yacov Barsimontov، وهو سبب اعتقال جورج إبراهيم عبدالله، ولم يُكشف عن هوية القاتل إلا بعد 34 عاماً من حادثة قتل هذا الدبلوماسي الإسرائيلي المُرتّف في خضمّ الحملة الانتخابية الفرنسية.
وبالرغم من ذلك فقد وضع هذا الكشف السلطات الفرنسية في المناض الشيوعي اللبناني.
ت- شهادة زور أو عدم الإلتزام بالتعهدّات.
بغض النظر عن إدانة جورج إبراهيم عبدالله، فقد تهدّدت فرنسا بالإفراج عنه مقابل الإفراج عن الدبلوماسي الفرنسي في طرابلس Sydney Peyrolles الرهينة لدى الفصائل المسلحة الثورية اللبنانية التي كانت قد تبثّت اغتيال الدبلوماسي الإسرائيلي.

أفرض عن Yves Bonnet الذي كان جورج إبراهيم عبدالله يقبي في المعتقل بسبب صدفه غريبة مثيرة للشك: اكتشاف أداة الجريمة، أي ذلك المسدس الملقوف في صحيفة عربية صادرة بحسب تاريخها بعد سنتين من توقيف المتهم، بالرغم من أن فرنسا كانت قد تعهدت للجزائر بلسان Yves Bonnet الذي كان حينها مديراً لإدارة الأمن الداخلي DSI.

« لماذا لبناني مسيحي مؤثد للقضية الفلسطينية؟»
ليس للنضال من أجل حقوق الشعب الفلسطيني شأنًا عربيًا وإسلاميًا فقط بل إنه شأن كل إنسان عبور على السلام والعدالة فوق كل اعتبارات مذهبية وعرقية.
كانت بيروت تُعتبر في السبعينيات رافداً للنضال القومي وآخر بقعة للمعارضة الفكرية العربية.
كما ستكون هذه العاصمة بين الاحتياحين الإسرائيليين عامي 1982 و 2006 منبرا للكلمة والراي التعرض عن الهزيمة التي مُنيت بها القومية العربية على أثر نكبة 1967.
صنّيع في ما بعد منصة ثورية لكل حركات التحرر في المنطقة، من

سليعب البعد المسيحي لجورج إبراهيم عبدالله دوراً أساسياً في المعاملة الظالمة التي ستخضعها به فرنسا.
1- الترتيب الزمني للأحداث شاهد على استراتيججة إسرائيل لزعزعة استقرار المنطقة.
* المسيحيون في المقاومة الفلسطينية: جورج حبش، المطران هيلاريون كبوشني، كمال نصر، لعب المسيحيون العرب دوراً بارزاً في نشأة اليقظة الفكرية العربية وسيكونون الأساس في تكوين أكبر التشكيلات السياسية العربية المعاصرة: أنطون سعادة (الحزب السوري القومي)، ميشيل عفلق (حزب البعث)، جورج حبش (حركة القوميين العرب)، كما سيتولّى المسيحيون مسؤولية النضال القومي العربي، خاصة الفلسطينيين.
دون أن ننسى سرحان بشارة سرحان، المسيحي الفلسطيني المولود في طيبة في الضفة الغربية وقاتل العضو في مجلس الشيوخ الأميركي روبرت كندي شقيق الرئيس جون كندي المقتول، في 5 حزيران 1968، وهو تاريخ ذكرى نكسة حزيران 1967، وذلك رداً على إعلانه دعمه المطلق لإسرائيل.

سليعب العامل المسيحي عند جورج إبراهيم عبدالله دوراً حاسماً في المعاملة الظالمة التي ستخضع بها فرنسا.
إن اغتيال الدبلوماسيين في فرنسا والإجراءات القانونية المتخذة ضدّ



(مروان بوحدر)

جورج إبراهيم عبدالله ستحدث على مسرح صراع نفوذ بين فرنسا، شريكة العراق في حربها ضد إيران وبين الحلف المناهض لهيمنة الأميركية-الإسرائيلية في المنطقة: سوريا وإيران والمعسكر التقدمي في لبنان الملثّف حول الحزب الشيوعي الفلسطيني والفصائل المقاتلة الفلسطينية.
في هذا السياق، سيبدو جورج إبراهيم عبدالله كأحد الأضرار الجانبية لهذا الصراع، أو الحلقة الضعيفة إن لم نقل كبش الفداء المثالي.

إنه كبش الفداء لأنه لبناني مسيحي شيوعي مؤثد للقضية الفلسطينية، لأنه بكل بساطة يطبع بالقرارة الشخصية أدبية فلسطينية كبيرة مفتاح فهمه.

الحالة الفرنسية: دراسة مقارنة بين حالة أنيس نقاش وجورج إبراهيم عبدالله.

أنيس نقاش، مسلم لبناني، زعيم فرقة حاولت اغتيال آخر رئيس وزراء شاه إيران شهيدو بختيار، في 18 تموز 1980 في منطقة Neully sur Seine وحُكم عليه بالسجن المؤبد في 10 أيار 1982.

راح ضحية عملية الاغتيال 3 قتلى وجرحيان. من بين القتلى الشريطان، بغض النظر عن هذه الحصيلة الدامية، فقد حصل نقاش على عفو رئاسيّ أيام فرانسوا ميتران في 27 تموز 1990 على خلفية مباحثات شاملة بين فرنسا وإيران بشأن الرهائن الفرنسيين في لبنان. وهكذا قضى أنيس نقاش عشر سنوات من حكمه لعمل ذهب ضحيته ثلاثة فرنسيين بينهم شريطان.

هذا يدفع للاعتقاد بأن فرنسا قد تسالوم على مصالحها الوطنية أمام الضغوط الخارجية.

لماذا هذا الفرق في التعامل مع هذين اللبنانيين المناضلين من أجل القضية الفلسطينية أنيس نقاش وجورج إبراهيم عبدالله؟
إيصال حليفها بشير الجليل زعيم ميليشيا الكتائب إلى السلطة؟ معاملة شخصية جورج إبراهيم عبدالله.

سليعب العامل المسيحي عند جورج إبراهيم عبدالله دوراً حاسماً في المعاملة الظالمة التي ستخضع بها فرنسا.
إن اغتيال الدبلوماسيين في فرنسا والإجراءات القانونية المتخذة ضدّ

جورج إبراهيم عبدالله... هُقاتك لا هُجرم

- محاولة اغتيال القنصل العام للولايات المتحدة الأميركية في ستراسبورغ (فرنسا)، روبرت أونان هوم، في 26 آذار 1984

● 1999: استوفى الشروط المطلوبة للإفراج عنه، التي يُحدّدها قانون العقوبات الفرنسي

● 2002: كتب النائب السابق في البرلمان الفرنسي آلن مارسو (شغل سابقاً القاضي المعني بمكافحة الإرهاب، ونظّم عملية المحاكمة) أنّه «حكمتنا على جورج عبدالله على ما لم يقم به»

● 19 تشرين الثاني 2003: قرّرت محكمة الإفراج المشروط إطلاق سراح عبدالله، فاستأنفت النيابة العامة الفرنسية القرار، ما عطّل إخراجه من السجن

● 6 شباط 2007: تقديم طلب الإفراج المشروط السابع، الذي رُفض في 10 تشرين الأول

● 31 كانون الثاني 2006: رفضت النيابة العامة الفرنسية طلب إطلاق سراح عبدالله، مُتحتجّة بأنّ صورة فرنسا ستهدت أمام الولايات المتحدة وحلفائها، وأنّ ترحيله إلى لبنان لا يشكل ضمانة لعدم تكراره الأعمال التي قام بها

● 6 شباط 2007: تقديم طلب الإفراج المشروط السابع، الذي رُفض في 10 تشرين الأول

● 20 كانون الأول 2007: استأنف عبدالله الحُكم، وعقدت جلسة الاستئناف في 31 كانون الثاني حين تأجل إعلان الحُكم إلى تاريخ 17 نيسان 2008

● 1 آذار 1987: محاكمة ثانية بعد أن وُجهت له تُهمة التواطؤ في أعمال «إرهابية»، وصدر في حقه حُكم السجن المؤبد.

● تأسيس «الفصائل المُسلّحة الثورية اللبنانية» - محاولة اغتيال المسؤول الثاني في السفارة الأميركية في فرنسا كريستيان أديسون تشابمان، في 12 تموز 1982

● 7 كانون الثاني 2012: صرّح المدير الأسبق للاستخبارات الفرنسية بأنّ لديه «أزمة ضمير مع قضية عبدالله... من غير الطبيعي والفظيع استمرار اعتقاله... إنها سياسة انتقامية من الدولة ضدّ عبدالله»

● 10 كانون الثاني 2013: وافقت غرفة تطبيق العقوبات في باريس على طلب الإفراج الثامن، رابطة إياه بمغادرته الأراضي الفرنسية. استأنفت النيابة العامة، فُعْلّق الحُكم.

- المتحدثة باسم الخارجية الأميركية: «لا نعتقد أنه يتعيّن الإفراج عن عبدالله، ونواصل مشاوراتنا مع الحكومة الفرنسية بشأن ذلك»

● 2013: تشكّلت في لبنان لجنة وزارية لمتابعة القضية، وزار وفد رسمي باريس لمناقشة الأمر

● حزيران 2014: للمرّة الأولى منذ اعتقاله، طُرِح ملفّ عبدالله في الدورة 26 لمجلس حقوق الإنسان في جنيف

● 6 تشرين الثاني 2014: رفضت محكمة تنفيذ الأحكام الفرنسية الطلب التاسع بالإفراج المشروط

● 17 حزيران 2018: الرئيس ميشال عون يرأسل نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، يطلب فيها الإفراج عن عبدالله

● 22 كانون الأول 2018: زار السفير اللبناني لدى فرنسا رامي عدوان، عبدالله في سجنه، فكانت تلك أول مرّة يزوره فيها سفير لبناني

● 2019: أتمّ عبدالله 35 عاماً في السجن

● 2 نيسان 1951: وُلد في القبيات - عكّار

● 1966: بداية انخراط عبدالله في العمل السياسي، من خلال نشاطه مع الحزب السوري القومي الاجتماعي

● 1978: انضم إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

● 1981: شارك في تأسيس «الفصائل المُسلّحة الثورية اللبنانية»

● 24 تشرين الأول 1984: لاحقه «الموساد» في مدينة ليون (فرنسا)، قبل أن تعتقله السلطات الأمنية الفرنسية، بحجة حيازته جواز سفر جزائرياً مزوّراً

● 6 آذار 1985: جاء في مُنكرّات مستشار الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، جاك أتالي، التي نُشرت في 1988، أنّه لم تكن «تتوفر لدينا أي أدلة ضد جورج ابراهيم عبدالله، لذا لا يُمكن أن توجّه إليه المحكمة أي اتهام آخر سوى امتلاك جواز مزور». كان يُفترض أن لا يملك عبدالله، بسبب هذه «التهمة»، في السجن أكثر من 18 شهراً

● 1985: نكثت فرنسا بتعهدّها إتمام صفقة تبادل بإطلاق سراح عبدالله مقابل الإفراج عن الدبلوماسي الفرنسي جيل سيديني بيرول، المخطوف في لبنان

● 10 تموز 1986: حُكم عليه بالسجن 4 سنوات بتهمة حيازة أسلحة ومتفجرات

● 1 آذار 1987: محاكمة ثانية بعد أن وُجهت له تُهمة التواطؤ في أعمال «إرهابية»، وصدر في حقه حُكم السجن المؤبد.

● تأسيس «الفصائل المُسلّحة الثورية اللبنانية» - محاولة اغتيال المسؤول الثاني في السفارة الأميركية في فرنسا كريستيان أديسون تشابمان، في 12 تموز 1982

● اغتيال السكربتير الثاني للسفارة الاسرائيلية في فرنسا، ياكوف بارسيمنتوف، في 3 نيسان 1982

● تفخيخ وتفجير سيارة الملحق التجاري في السفارة الأميركية في فرنسا، رودريك غرانت، في 22 آب 1982

● اغتيال المدير السابق للقوات الدولية في سيناء، الدبلوماسي الأميركي ليمون هانت، في 15 شباط 1984

(الرفيف)


^[*] كاتب وصحافي لبناني. ناشر موقع «مديّنة» الذي ينشر هذا النص بالفرنسية ترامناً مع «الأخبار» ترجمة سناء بازجي خلف